

الدعاية الصهيونية — الالسا رثيلية والقول بان « العرب يريدون إلقاء اليهود في البحر »

عبد العال الباقوري

« لسنا هواة قتل وتدمير انما نحن ندفع عن انفسنا القتل والتدمير . لسنا معتدين ولم نكن معتدين لكننا لا نزال ندفع عن انفسنا العدوان . نحن لا نريد الموت لاحد انما ندفع الموت عن شعبنا . اننا نعيش الحرية ونريدها انا ولغيرنا وندافع اليوم كي نعلم شعبنا بحريته . نحن دعاة سلام ونعمل من أجل السلام لشعبنا ولكل شعوب العالم وندافع اليوم من أجل ان نعيش بسلام . » [الرئيس حافظ الاسد ١٠/٦ / ١٩٧٢] .

- « نحن لم نكن مهديين بخطر الإبادة عشية حرب الأيام الستة ، ولم نقل ابدا او نفكر بوجود احتمال من هذا القبيل . ومن الصحيح ان هذه الفرضية جرى تصورها ابان حرب ١٩٤٨ ، لكنها تكشفت عن ضلالة في الجدية منذ ذلك الحين . »
- « انا من جهتي لا استعمل التعريف عن تدمير اسرائيل ، لان مغزى هذه الكلمات في معناها المألوف هو الإنهاء الجسدي لمليون من اليهود او الغزو الفعلي لأراضي دولة اسرائيل او الامران معا . ومثل هذا الخطر لم يكن قائما » (عشية عدوان حزيران — يونيو — ١٩٦٧) . [حاييم بارليف ، نيسان وتموز ١٩٧٢] .

« إلقاء اليهود في البحر » ، وقد جاء ذلك على السنة زعمائهم ، وصحفيهم ومعلقهم السياسيين . . واستندت أدوات الدعاية الصهيونية — الاسرائيلية ، في نشر diffusion هذا الادعاء، على الاقتباس بعد تصريحات بعض الزعماء العرب ، والمقالات الصحفية ، بسل والرسم الكاريكاتورية ، مما راج في الايام السابقة على العدوان ، وأغلبها اقتباسات يمكن ان تحمل او تفسر — اذا أخذنا بظاهر معناها — على أنها توحي بذلك .

وكانت الحملة الدعائية ضد العرب ، من التركيز والضخامة والانتشار ، حتى قيل ان اسرائيل استطاعت كسب المعركة قبل ان تبدأ باطلاق اول رصاصة(١)، بمعنى أنها هيأت الاذهان لقبول ما كانت تعد له وتدبره .

ولم يكن صدفة التركيز في هذه الحملة على اذاعة ونشر تعبير « العرب يريدون إلقاء اليهود

مهد جهاز الدعاية الصهيونية — الاسرائيلية والامبريالية لعدوان حزيران بحملة مكثفة وواسعة النطاق ، تم اعدادها مسبقا . وشملت هذه الحملة العالم كله تقريبا، وركزت بصفة خاصة على امريكا الشمالية واوربه الغربية. وبتأثيرها — وبتأثير عوامل اخرى عديدة ومتشابهة — استطاعت اسرائيل والصهيونية العالمية استنفار الرأي العام وأغلب القوى الفاعلة داخل هذه الدول ، ضد العرب وزعمائهم ، مع ضمان التأييد والمساندة لاسرائيل .

وقد اعتبرت هذه الحملة الدعائية — فيما اعتمدت عليه — على ترويج ونشر فكرة رئيسية هي : أن اسرائيل ، الضعيفة المسالمة ، في خطر حقيقي من جراء هجوم وحشي تقوم به الذئباب العربية المصمة على تدميرها ، والقضاء عليها ، وكان الشعار المحوري في هذه الحملة هو ترديد ان العرب يعلنون ويصرحون ليلا ونهارا بأن هدفهم